

التعليق على سورة القارعة | ليلة الثلاثاء | 21-2-1434هـ | أ.د.

عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا مجلس في - 00:00:00

بعض معاني سورة من سور القرآن العظيم. وهي سورة مكية سورة القارعة. والله سبحانه وتعالى انا افتتح هذه السورة بهذا الخبر المبين بسؤال يتضمن التهويل وافتتحت هذه السورة باسم من اسماء يوم القيمة. فقال الله جل وعلا القارعة وان - 00:00:24 كما سميت القارعة بذلك لأنها تقرع الناس. وتزعجهم باهواها. وما يصفق ذلك فمن صخ في الاذان وهو يدب في القلوب من تلك الاهوال العظيمة. والتي سجل القرآن شيئا منها في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:00:54

يوم ترونها تذهب كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اذا ما القضية؟ ولكن عذاب الله شديد. ولما كانت هذه القارعة بهذه - 00:01:24

اباه عظم الله عز وجل امرها وفخمه فقال سبحانه وما ادرك ما القاري؟ قال ما القارعة القارعة ما القارعة؟ ثم قال وما ادرك ما القارعة؟ واغلب الآيات في القرآن الكريم التي يأتي - 00:01:44

فيها السؤال عن قوله وما ادرك فقد بيته الله سبحانه وتعالى. مثل السماء والطريق وما ادرك الطارق النجم الثاقب؟ فان جاءت الصيغة وما يدريك كذا وكذا فهي شيء الله سبحانه وتعالى بعلمه كما قال الله عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. وقال عز وجل - 00:02:04

وما يدريك لعله يزكي. شيء خفي لا يعلمه لا النبي عليه الصلاة والسلام ولا غيره. اما اذا جاءت وما ادرك فهي في اغلب الاحوال شيء بينه الله سبحانه وتعالى. اما في نفس الموضع كما في هذه السورة وفي سورة الطارق وغيرها - 00:02:34

او في موضع اخر من كتاب الله عز وجل. فاعاد الله تبارك وتعالى السؤال مرتين تفخيما وتعظيمها لهولها شدة وشدة ما يصاحبها من احوال. فقال وما ادرك ما القارعة؟ وهذا احد الاساليب العربية الفصيحة - 00:02:54

في تهويل وتعظيم الشيء. والعربى القبح اذا سمع مثل هذا الاسلوب عرف ان المراد به هو هذا. فاجاب الله الله سبحانه وتعالى عن هذا السؤال بقوله يوم يكون الناس يوم شدة الفزع والاهوان - 00:03:14

التي يرونها يكونون كالفراش المبثوث. وتفسير هذه الآية يتضح بالآية الأخرى في سورة القمر يخرجون من الاجداد كأنهم جراد منتشر. فيكونون كأنهم جراد منتشر. وللحظوا ايها الاخوة وصف القرآن عجيب جدا. حينما قال كالفراش المبثوث وقال في الآية الأخرى كأنهم جراد منتشر. يشير الى - 00:03:34

امرین الامر الاول الى كثريتهم. والثاني الى تداخل بعضهم البعض. قال الله الله عز وجل ونفح في نعم وتركنا بعضهم يومئذ ها يموج في بعض على احد القولين في هذه الآية الكريمة - 00:04:04

هل هي قبل يوم القيمة او بعد قيام الساعة؟ على كل حال وصف القرآن للناس بأنهم كالفراش المبثوث وفي الآية الأخرى كان الجراد منتشر اضاف فائدتين او اعطى فائدتين. الاولى كثريتهم. والثانية موج بعضهم البعض - 00:04:24

وانتم ترون ان الفراش اذا كانت البيئة بيئه فراش او بيئه يعني يكثر فيها الفراش تنتظرون سير الفراش لا يسير بخط واحد كالعصافير او كالحمام او كبعض الحشرات كالنحل ونحو ذلك. تأتي عبارة عن افواج لا تلاحظون - 00:04:44

ما ميزة الفراش؟ ها؟ يتداخل بعضه ببعض صعوبا ونزوا وتقديما وتأخرا. وهذا هو اللائق سبحانه الله بحال الناس يوم القيمة يوم بعضهم في بعض لا يسأل حميم حميما ولا يعرف احد الا نفسه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:04

دعوه الرسل من شدة الهول يومئذ اللهم سلم سلم. كل يقول نفسي نفسي حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقول قائلهم نفسي نفسي. نفسي نفسي. ثم قال الله تبارك وتعالى آآ في تتمة هذه الآية - 00:05:24

السورة قال كالفراش المثبتوت تكون الجبال هذه الجبال الصم العظيمة التي يبذل الانسان في دنيا الجهد العظيم من اجل ان لا اقول يهزها او يدكدها لا وانما ليقطنطع جزءا منها يبذل جزء - 00:05:44

جهدا ضخما. هذه جبال الصم الصلب تكون كالعهن المنفوش. والعهن هو الصوف والذين رأوا او رأى منكم صورة مصنع مثلا من الذي يندف القطن مثلا؟ يرى كيف يتطاير هذا الصوف الصغير - 00:06:04

من اثر الظرب على القطن او من اثر لفه او اجراء بعض العمليات اليه. يكون اضعف شيء. حتى ان انسان لو نفح بفمه نفخا لتتطاير من هذا القطن شيء كثير خصوصا اذا كان هناك ضوء جانبي فسترى ايش - 00:06:24

هذا الصوف منتضا. منتضا. هكذا سيكون شأن الجبال. هذه الصم العظيمة. ولما ذكر الله او الجبال وانها تؤول وتكون بهذه مثابة فما دونها من باب اولى ما دونها من باب اولى مما هو اي - 00:06:44

واسهل بكثير من هذا. قال الله عز وجل ويسألونك عن الجبال. فقل ين نفسها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا امتى. وهذه كلها ايها الاخوة من ايات الله - 00:07:04

الدالة على عظم قدرته سبحانه وتعالى. ومن الحكم في دك الجبال وتسوية الارض ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يجمع الله الخلق يوم القيمة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر - 00:07:24

في الصحيح من حديث جابر بن سمرة او سمرة بن جنده رضي الله عنه قال ان الارض يوم القيمة تمد كمد الاديب كمد الجلد لا يرى فيها لا يرى فيها متون ولا اه ولا اه انخفاض او كما قال - 00:07:44

عليه الصلاة والسلام. مطابقة تماما جملة مطابقة لقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا. بحيث اذا رأى الانسان هذا الجمع يستطيع ان يراهم الى مسافة بعيدة جدا. يسمعهم الداعي لو تكلم. وينفذهم البصر لو رأاهم - 00:08:04

فهذا من الحكم في دككجة الجبال وجعلها مستوية بالارض. وقد قال الله جل وعلا مبينا ايضا هذه السورة او هذه للجبال في سورة النمل فقال وترى الجبال ها تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب. صنع الله - 00:08:24

الذي اتقن كل شيء. ثم تكون هذه الجبال هباء منتورا. تضمحل ولا يبقى منها شيء يشاهد. وبها وبعد هذا يعني هذه الآية العظيمة التي تكون للجبال وهندي الحال تنصب بعد ذلك الموازين. فاذا نصب الموازين - 00:08:44

ان انقسم الناس الى قسمين سعداء واشقياء. فريق في الجنة وفريق في السعير. قال الله تبارك وتعالى فاما من وهذه الفاء تسمى فاء التفریع ما قبلها ما بعدها فرع عن ما قبلها فكل المقدمات التي - 00:09:04

في اهوال يوم القيمة الغرض منها التوطئة لذكر انقسام الناس الى قسمين. فاما من ثقلت موازينه فامه فهو في عيشة راضية. وثقل الموازين خلاصة ما يقال فيه هو رجحان ميزان الحسنات على ميزان السيئات. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء. هو رجحان ميزان الحسنات على ميزان السيئات - 00:09:24

قال الله عز وجل فهو في عيشة راضية عيشة راضية وتأملوا في مجيء هذا الوصف لهذا العيش باسم الفاعل راض وهذا احد الاساليب العربية التي تدل على استمرار ماذا استمرار الفعل واستمرار الحال. فليست عيشتهم الراضية مجرد ايام محدودة كلا - 00:09:54

هل هي ابد الابدين؟ ان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا. ولكنكم ان تحبوا فلا تموتوا ابدا. نسأل الله الكريم من فضله. وتأملوا في الوصف

ايضا. حينما قال فهو في عيشة راضية. فالانسان يكون في الآخرة اذا - 00:10:24
حسنته على سيناته يرضى عن كل شيء. يرضى عن فضل الله عز وجل. ويرضى عن النعيم الذي اكرمه الله ويرضى عن ويرضى عن وجده من دقة من دقة بالغة جدا - 00:10:44

في حفظ اعماله وما وجده من عظيم فضل الله وستره. فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في حديث النجوى حدث ابن عمر في الصحيحين يدny المؤمن او يدny الله تعالى المؤمن يوم القيمة فيضع كتفه عليه فيقول السيدة تذكر ذنبك هذا - 00:11:04
وكذا السيدة تذكر ذنبك هذا وكذا؟ فيقول بلني يا رب. بلني يا رب. ثم اذا اخر قال ان لي ذنوب لا اراها هنا. فيقال اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم. اسأل الله الكريم من فضله - 00:11:24

نسائل الله الكريم فضله. فمما يرضي الانسان ويفرجه هذا الفضل الالهي العظيم. هذا الفضل الالهي العظيم في الحساب وبعد دخول الجنة ويزداد رضاهم حينما ينعمون باعظم نعيم. وهو رؤية وجه الله عز وجل - 00:11:44

وقد جاء في الحديث ان الله تبارك وتعالى يطلع الى اهل الجنة. فيقول يا عبادي يا عبادي اما قد رضيتم؟ قالوا وكيف لا نرضى يا رب؟ وقد ادخلتنا الجنة وانجيتنا من النار - 00:12:04

قال ان لكم ان احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا. ثم يتجلى رب العزة الجلال لهم في كشف الحجاب فلا يرون شيئا اعظم نعيمما من رؤية وجه الله جل وعلا. نسائل الله - 00:12:24

من فضله. فهم من رضا الى رضا. لا يدب السأم ولا الملل ولا المرض ولا التعب ولا الحزن لا يدب اليهم قط ولا يعيشونه قط. قال الله عنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا خوف عليهم من - 00:12:44

ما يستقبلهم هؤلاء اولياء الله ولا يحزنون على مضى من ايامهم. اما القسم الثاني والعياذ بالله فهم الذين خفت موازينهم اما ان تكون حسناتهم زالت بالكلية وهم لا يكونون الا الكفار - 00:13:04

لان الله عز وجل يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه ايش؟ هباء منثورا. كما والنبي عليه الصلاة والسلام ان يقول كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان الله تعالى لا يظلم من الحسنة يعملاها في الدنيا. لا - 00:13:24

سيظلم مؤمنا حسنة يعملاها في الدنيا. لا يظلم آبدا يعمل حسنة في الدنيا. وانما الكافر لا اذا افضى الى الله لم تكن له حسنة يجزى بها. لكن في الدنيا قد يدفع عنه البلاء قد يوسع له في الرزق. قد يعطى - 00:13:44

تجارة قد يرزق اولاد قد يمكن فترة وقد وقد يكون هذا كله من النعيم المعجل له. حتى ولو عمل اعمالا صالحة فانه لا له حسنة واحدة في الآخرة ابدا. لماذا؟ لأن شرط القبول منعدم في حقهم. وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا - 00:14:04

لأنهم كفروا بالله وبرسوله. ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون. هذا صنف. الصنف الثاني من رجح سيناتهم على حسناتهم. رجحانها بمعنى ان عندهم حسنات. ولكن الله سبحانه وتعالى - 00:14:24

قضى بان يعنبو على ما صنعوا. فالالية يدخل فيها دخولا اوليا القسم الاول. وهم المخاطبون بها اصالحة. وانما يدخل القسم الثاني وهم عصاة الموحدين يدخلون فيها دخولا جزئيا اي انهم يعنبو على معااصيهم وذنوبهم حتى يأذن الله تعالى بتنتيقيتهم. لان الله جل وعلا جعل الجنة طيبة - 00:14:44

فلا يدخلها الا طيب. لا يدخلها احد وعليه سيئة واحدة. ابدا. اذا هذه الاية الثانية تتناول بالاصابع قالت القسم الثاني يتناول بالاصالة من؟ الكفار الذين ليس لهم حسنة واحدة ابدا. كل ما يأتون يوم القيمة - 00:15:14

يجدونه ذنوبا لا يعلم عددها الا الله عز وجل. ويدخل فيها دخولا مؤقتا من رجحت سيناتهم على حسناتهم لكن ان لا يخلدون في النار وهم عصاة المؤمنين على مدى او على اختلاف الامر. قال الله واما من خفت موازينه فامه هاوية - 00:15:34

قال بعض العلماء في الحكمة من التعبير بالام اما ان يكون المراد انه يرجع الى الدار التي يستحقها والشيء اذا رجع الى اصله يقال رجع الى امه كما يقال ام القرى ام كذا ام كذا اي - 00:15:54

اصل الشيء اي اصل الشيء. وقال بعضهم وهو لا ينافي الثاني ان المقصود انه يكتب والعياذ بالله على رأسه على دماغه. على دماغه

فيقال سقط على ام رأسه القي على ام رأسه. وكلا المعنيين صحيح - [00:16:14](#)

لا تعارض بينها لا تعارض بينهما. فهو والعياذ بالله كما قال الله سبحانه وتعالى اذا سمعوا اذا اذا القوا فيها سمعوا لها تغيرة وزفيرا.
ويقول الله سبحانه وتعالى ان المجرمين في ضلال وسرع. يوم يسحبون في النار على وجوههم - [00:16:34](#)

ذوقوا مس صقر. ويقول الله عز وجل في اه سورة الفرقان ايضا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيطا وزفيرا اذا القوا منها مكانا ضيقا. لاحظوا ايها الاخوة تعبير القرآن عظيم وممہب لمن تأمله وتدرسه. ليسوا مجرد دخول - [00:16:54](#)

هو لو كان مجرد دخول لكن كافيا في الاهانة. لكنهم والعياذ بالله يلقون القاء كالانسان الذي يزهد في الشيء او يكرهه ويبغضه في يريد ان يتخلص منه فيدفعه دفعا. والالقاء لاحظوا لابد ان يتعلق به سقوط في شيء - [00:17:14](#)

يعني بعبارة اوضح الان انا لو قلت مثلا بهذا المنديل الذي معه هكذا هذا لا يسمى القاء وانما تخلل وترك لكن لو القيته من هذه الجهة ها لو القيته هكذا مثلا هذا يسمى القاء لانه سقوط من مستوى اعلى الى مستوى - [00:17:34](#)

توأدنا فهؤلاء والعياذ بالله يلقون منها يلقون الى النار وفي النار القاء المبغض المکروه المعذب المسجور. وهم قبل ان يلقوا فيها عيادة بالله وصف الله حالهم مع الملائكة في قوله عز وجل يوم - [00:17:54](#)

يدعونها الى النار يوم يدعون الى نار جهنم دعا. يساقون سوقا مصحوبا بالزجر والتوبیخ تخيلتم المشهد ايها الاخوة انسان يؤتى به يجرجر ويوبخ وينهر ويأتيه من العذاب النفسي قبل العذاب - [00:18:14](#)

في الجسد انواع ثم يلقى ويلقى على ام رأسه والعياذ بالله. ام رأسه. نسأل الله العافية والسلامة واما من خفت موازينه فامه هاوية. ثم عظم الله عز وجل هذه النار. فقال - [00:18:34](#)

ما ادرك ما هي اي شيء هذه النار؟ اي شيء هذه النار؟ ما شأنها؟ ما عظمتها؟ قال الله سبحانه وتعالى نار حامية شديدة الحرارة. بين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه النار التي تستوقف - [00:18:54](#)

بها في الدنيا ونتمتع بها انما هي جزء من سبعين جزءا منها. كلهن مثل حرها كلهن مثل حرها. فالآن النار هذه التي تحرق الاجساد. والتي ينضج بها الطعام والتي الانسان لو شب - [00:19:14](#)

يعني غير عادية عظيمة بحجم مثلا هذا المسجد. كم المسافة التي تحتاج ان نبتعد عنها ايها الاخوة؟ حتى نتقي شرها او نتقى اذها نحتاج الى مسافة بعيدة. فكيف بنار لا يعلم عظمتها الا الله؟ ونارها او حرارتها سبعون - [00:19:34](#)

دون ضعفا على هذه النار التي بين ايدينا. شيء والله يا اخوان لا يخطر على البال. لا يخطر على البال. ولهذا جئت في هذه الآيات القرآنية ويعبر عن هذا الهول بمثل هذه الاساليب وما ادرك ما هي نار حامية ولم يتحدث - [00:19:54](#)

في القرآن عن تفاصيل هذا بهذه في هذا الموضع مثلا ولا حتى في مواضع اخرى لانه مهما حدثت لا يمكن ان يطابق وما في ذهنك ما في الواقع. فليس في الدنيا من الاخرة لا من النعيم ولا من العذاب الا الاسماء التي يفهم الانسان بها - [00:20:14](#)

المعنى فهمها تقريبا. والا الامر يا اخوان اعظم. اعظم من ان يتصور. هل يمكن لانسان ايها الاخوة الان ان يتصور منا مثلا قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يجمع الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فتقول عائشة لاحظوا - [00:20:34](#)

كيف الانسان يا رسول الله النساء والرجال في موقف واحد؟ ما المتوقع؟ ان الانسان ينشغل بماذا؟ برؤية عاري. كذا. تحدث عن امر فطري. وعن امر مستغرب. قال يا عائشة الامر اعظم من ذلك - [00:20:54](#)

اعظم من ان الانسان يلتفت الى ان يرى امرأة سواء الرائي رجل او ان المرأة تنظر الى رجل عاري. الامر اعظم من ذلك اعظم من ذلك. لاحظوا يا اخوان هذا لا يكون في الدنيا. لو قدر وقعت يعني شوفوا تقريب الافكار او الامثال. لو هو قدر وقع حريق في بيت سكني - [00:21:14](#)

او مجمع سكن الان طلع من العمارة هذه افترضوا ان النار والحرائق وقع وانسان قد دخل يختسل في الحمام ثم لهول الفاجعة وقيل اخرجوا بسرعة مدهاها الانسان يستطيع ان يلبس ملابسه لو خرج - [00:21:34](#)

النار بدأت تلتهم الناس. اليه يوجد اناس لا يفكرون في خروج هذا الانسان عاريا؟ بل. بل يفكرون بان يسعوا الى ستة فكيف لو

كان الخارج امرأة مثلا؟ ما ظنك وهذا حدث مؤقت لم يسبقه اهوال؟ وعاقبته بعد ذلك الى ان مصيبة ثم يخف وقها - [00:21:54](#)
فكيف بيوم عظيم مقداره خمسين الف سنة تدنو الشمس فيه من الخالق وشأن النار فيه ما سمعتم ويدنى تأتي النار يرى الناس يراها
الناس من اه يراها اهل الكفر من مئة سنة كما قال ابن عباس الى غير ذلك من الاهوال - [00:22:14](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على ذلك اليوم العظيم. وان يرزقنا واياكم تقواه. فبها النجاة من ذلك اليوم المهوول. ان ربي
سميع مجيب دعاء والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:34](#)